الحكومة الهندية تجبر المسلمين على ترك وطنهم بإسم الناطقين البنغاليين

عطاء الرحمن الندوي

قامت حكومة مهاراشترا المطترفة باخراج المسلمين باسم اللغة البنغالية من هذه المنطقة التي تحكم عليها حكومة (*B.J.P.*) المنظمة الهندوكية العالمية ، واتفقت الحكومة المركزية الهندية على هذه العملية البربرية وأيدت هذه العملية الوحشية ووزيرها الداخلية المستر لال كرشنو إيدواني في بيانه الرسمي في عاصمة دهلي الجديدة وقال أمام أعضاء البرلمان ردا على السوال الذي وجه إليه رئيس حزب كمينست الشيوعي المستر سمونتهجيرجي بشأن هذه القضية في البرلمان حيث قال المستر سمونتهـ المذكور في سؤاله : إن حكومة مهاراشترا تجبر المسلمين الأقليين على ترك المنطقة باتهام أنهم يتكلمون باللغة البنغالية ، ويجبرهم رجال الشرطة على ركوب القطار باستخدام العصا والهراوات حتى يكونوا مضطرين على ترك مدينة بومباي : وأجابه وزير الداخلية في بيان واضح : أن حكومة مهاراشترا قد اطلعت الحكومة المركزية على أنها عرفت بكثير من الرجال البنغاليين الأجانب الذين جاءوا من بنغلاديش ويعيشون في هذه المنطقة غير شرعية وإنهم حريصون على مصالح غير مصالح هذه البلاد ، ولأجل ذلك قامت الحكومة بخطوة لازمة لطرد الأجانب مباشرة من مدينة بومباي وخارجها ولتحقيق هذه الأهداف قامت الحكومة بهذه الإجراءات اللازمة وتطلب المساعدة من الحكومة المركزية لتنفيذها في أقرب وقت ممكن ، وأضاف قائلا : إن الحكومة المركزية تريد أن تعيد النظر على هذه الإجراءات والخطوات التي قامت بها حكومة مهاراشترا ، ولذلك ترجو الحكومة من رئيس البرلمان أن يعين تاريخا للبحث في البرلمان عن هذه القضية الراهنة ، ومع ذلك قال تأييدا لهذه الحكومة المتشددة و دافعا عن هذه العملية اللاأخلاقية واللاإنسانية : إن الحكومة منحت لهم الفرص لإثبات جنسيتهم الهندية ومنحت الإمتيازات الكثيرة لترك المنطقة أولا ولترك البلاد ثانيا في أقرب فرصة ولكنهم ما فعلوا ذلك ، ومما يجدر بالذكر إن المنظمة الهندوكية العالمية كانت تلعب دورها الخبيث ضد المسلمين البنغاليين وتقوم بالنشاطات الإحتجاجية ضد المسلمين الأقليين الناطقين باللغة البنغالية حيث كانت خارجة الحكومة حسب دعواها المزعومة بأنهم " أجانب وغرباء " جاءوا من بنغلاديش ويعيشون في الهند غير شرعية ، ولأجل ذلك تبذل كل ما في سعتها لطرد هذه الجالية الأجنبية من الهند من نعومة أظفارها ولكن تيار البلاد ما حالفها في الأعوام المنصرمة ولو لمرة واحدة ، والآن فإنها ما استولت على المنطقة وحدها بل استولت على الحكومة المركزية أيضا ، وتحكم على البلاد كلها بإقامة حكومتها المطترفة على المركز ، واغتنمت هذه الفرص لطرد المسلمين الناطقين البنغاليين بإسم البنغلاديشيين حتى قامت هذه العملية البربرية بمساعدة الحكومة المركزية الهندية ، وإن التاريخ يشهد لنا بأن الحكومة الهندية تكون بالمرصاد للعب دورها الخبيث ضد المسلمين الهنود بسبب أو دون سبب كما شهد العالم منذ انسحاب الإنجليز من الهند وذلك في عام ١٩٤٧م ، وتقوم بإثارة الفتن ضد المسلمين وتستخدم رجال الأحزاب ورجال البوليس (*Shib Shena & B.J.P.*) لذبح أبناء الإسلام كالبقرة والنعجة وسفك دماء المسلمين كالماء الجاري في الأنهار والأبحار وبقلتهم باطلاق الرصاص كصيد الطيور على غصون الأشجار في الغابات .

ومن الأسف الشديد أن الزعماء الآخرين الذين شاركوا في الحكومة الحالية التي أقيمت تحت رئاسة المنظمة الهندوكية العالمية المتطرفة لا يخرجون من صمتهم الطويل بشأن المسلمين المظلومين الذين أصبحوا غرباء في ديارهم ووطنهم بذنبهم أنهم مسلمون ، إن هذا ليس بذنب وإن هذا ليس بذنب ..... ، ولا يخالفون هذه الخطوة الوحشية لتحقيق مصالحهم الذاتية ولتعزيز سلطتهم في البلاد وبسط نفوذهم على الآخرين ولأجل ذلك فإنهم يحرمون ما حرمت الحكومة الراهنة المتطرفة ، وتناسوا تاريخ الحكومات المنصرمة ومصيرتها التي ما بكت عليها السماء والأرض وعلى رأس قائمتها حكومة الحزب الوطني التي حكمت البلاد مرات وكرات ومنذ عهد طويل ، ولا ندري إلى متى يكون الحزب الوطني خارج الحكومة والغيب عند الله حتى تبدد نفوذه كأوراق الشجر في الخريف تذروه الرياح ، وأصبحت خطاباتهم التي ألقيت أمام جم غفير في الإجتماعات العامة قبل مشاركتهم في الحكومة الراهنة نسيا منسيا ، وقالوا إن نفوسهم لا تطيب بأية خطوة متطرفة ومتشددة تخطوها الحكومة الراهنة ضد الطبقات الأقلية - المسلمين - ولكن الآن إذا ذاقوا حلاوة الحكومة واستظلوا تحت ظلها فإنهم لا يتحيرون بهذه الخطوة الوحشية ولا يرفعون أصواتهم ضد هذه العملية البربرية مع أن هذه الخطوة لا تتعلق إلا بالمسلمين الأقليين فقط والآخرون محفوظون ولو أنهم يتكلمون باللغة البنغالية ، إن هذا لشيء عجاب !! وقد أفادت وسائل الإعلام العالمية بأن الحكومة الراهنة عينت تلك البقاع والمديرية التي يعيش فيها المسلمون كأغلبية ساحقة فقط لتنفيذ هذه الخطوة الخبيثة ولإخراجهم من الهند باسم اللغة البنغالية .

وإن وزير الداخلية المستر لال كرشنو إدواني يعرف حق المعرفة بأن الذين يعيشون في دهلي الجديدة وبومبائي وغجرات و يتكلمون باللغة البنغالية ليس من الواجب أن يكونوا أجانب وغرباء جاؤوا من بنغلاديش وكما لا يجب عليهم أن يكونوا مسلمين لأن كثيرا من الهندوس ينطقون باللغة البنغالية كذلك ، ومع ذلك فإن الحكومة

لا تطلب من غير المسلمين الشهادة الجنسية الهندية ولا تقول لهم أن يقدموا شهاداتهم الجنسية الهندية إلى المكاتب الحكومية المتعلقة بهذا الموضوع مع أنهم يتكلمون باللغة البنغالية ويوظفون في المنشآت الرسمية في جميع الهند ، ومما لا شك فيه أن الحكومة الهندية تلعب دورها الخبيث ضد المسلمين بين حين وآخر كما يشهد التاريخ ، إن دل ذلك على شيء فإنه يدل على أن الحكومة تتخذ حيلة و سببا لإستئصال جذور أبناء الإسلام من الهند وتعلل لإجراءاتها الخبيثة بأسباب مزعومة وموضوعة وضعتها بنفسها لا تنسجم مع الحقائق والأرقام أبدا ، ومعلوم أن الأحزاب العلمانية ولو قاطعت دورات البرلمان إحتجاجا على هذه العملية البربرية والخطوة الوحشية المستهدفة إلى الضغوط والإستبداد على المسلمين الأقليين ، ولكن الحكومة الراهنة المتطرفة تقوم بتحقيقها بصفة عاجلة لأنها كانت منتظرة منذ خمسين عاما وتريد أن تكون الهند خالصة للهندوس وحدهم ، وهذه الخطوة من سلسلة تلك الخطوات البعيدة التي تسلكها المنظمة الهندوكية العالمية وحلفاؤها منذ أمد بعيد .

وقد أفادت وسائل الإعلام بأن الحكومة الهندية جاءت ٢٠٠٠ شخص من الجاليات الأجنبية المزعومة الناطقة باللغة البنغالية إلى حدود بنغلاديش في رامغر و فيني وفتكسري و مريرشوراني وخاغراسري ، ولما وصل هذا الخبر إلى رجال الأمن للبلاد القائمين على حفاظ الحدود فإنهم إنتبهوا من الغفلة وتنبهوا من حينه ، واستعدوا لمقاومة هذه المؤامرة الهندية الخبيثة ، وفي جانب آخر قام عامة الناس بلجان متعددة كذلك لمقاومة دخول هذه الهجوم الهندية في بنغلاديش ، حتى اشتعلت نيران الغضب والكراهية بين الشعب البنغالي المسلم و أصبحت الأوضاع في تلك المنطقة سيئة جدا ، وفي جانب آخر فإن الناطقين البنغاليين وقعوا في ورطة سيئة لأنهم لا يستطيعون أن يأتوا إلى بنغلاديش ولا يجدون سبيلا للعودة إلى وطنهم و أسرتهم ، ولا يجدون فرصة للعيش في الهند مع أن الحيات والوحوش تعيش فيها بالأمن والسلام ولكنهم طردوا منها مع أنهم ولدوا فيها ويعيشون فيها كابرا عن كابر ، وإذا دفع أحد إلى بنغلاديش في ظلام الليل أو في غفلة رجال الأمن فيقع في مصيبة كبرى فضلا عن قضاء اللحظات المباركات في رحاب هذه البلاد المسلمة ، حيث يجبره رجال الأمن على العودة إلى الهند في حينه ومن هنا فإنه يعيش معيشة ضنكا و ينتقل من حدود إلى حدود أخرى لا يدري إلى متى يكون في هذه الورطة السيئة ؟؟ وإلى متى يعيش في هذه الظلم والإستبداد ؟؟ ومتى يخرج من هذه المسرحية السياسية العدوانية ؟؟ حيث تفعل بهم الأوضاع القاسية فعلتها بكل قساوتها وشداندها لا يعرفها تاريخ البشر ، كما أفادت الجرائد اليومية بأن القوة الهندية دفعت رجلا في جوف الليل إلى بنغلاديش في ١٠ - ٩ - ١٩٩٨م إسمه علي أحمد ، فإنه من سكان منطقة آسام الهندية ، وتعيش فيها أسرته منذ قرون فهو لا يدري التاريخ ولا يستطيع أن يذكر تاريخ أسرته بالضبط ، وهو فتح عينيه فيها ونشأ فيها منذ حداثة سنه ، وترعرع في أزقة مدنها وشوارعها ورأي في أم عينيه أزقة المنطقة من القرى والأرياف التي عراها التغيير في نهاية حياته وواصل كلال ليله بكلال نهاره في الإياب والذهاب حتى أنهكه الجهد ، وعلى الرغم من ذلك كله فإن القوة الهندية أجبرته على ترك أسرته وأبنائه وأمواله وأصبح أبن السبيل حيث جاءت به إلى حدود بنغلاديش ، وأخيرا دفعته إلى بنغلاديش ، ولكن رجال الأمن لبنغلاديش أرسلوه إلى الهند مرة أخرى خلال ثلاث ساعات فقط ، وحينئذ تحدرت من عينيه دمعتان كبيرتان لم يعرف لهما هذا الرجل المسكين سببا !! إلا أنه مسلم ويؤمن بالله واليوم الآخر ويقول بلسان رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم كما حفظه القرآن الكريم إلى يوم القيامة حيث قال مجلجلا ومدويا أمام الكفار : ﴿ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ .

ومع ذلك كله أصبحت حدود البلاد كلها عامرة بالغادين والرائحين من سكان الهند المسلمين الذين يتكلمون باللغة البنغالية تحت سيطرة رجال القوة الهندية الوحشية التي لا تعرف الرحمة والشفقة ، وما عرف أهل هذا القرن لها مثيلا ، ولا رأوا لها ضريبا ، كما دفعت هذه القوة الوحشية الهندية ٥٤ رجلا وكانت من بينهم طالبتان من الكلية وأربعة أطفال إلى بنغلاديش في ذات عشية من عشيات الشهر الماضي ولكنها ما نجحت في هذه الأعمال السيئة أمام قوات بنغلاديش حيث أحبطت مؤامرتها الشنيعة بتعاون السكان الذين يسكنون في هذه الحدود ، حتى خابت قوة الهند وخسرت في آمالها الخبيثة ، وما وقفت قوة الهند الوحشية على هذا الحد بل فإنها إرتكبت الزنا والفحشاء واغتصبت البنات تحت العشرين وأقلها والسيدات المسلمات في رابعة النهار مرة وفي ظلام الليل مرة أخرى التي بلغت إلى ستين من عمرهن جاءت بهن إلى حدود هذه البلاد المسلمة للدفع إلى بنغلاديش . وأفادت وسائل الإعلام والأنباء الواردة من داخل البلاد وخارجها بأن الحكومة الهندية أجمعت ألوفا من الناطقين البنغاليين المسلمين في محطة القطار " غيد " وتبذل قصارى جهودها المتواصلة لدفعهم إلى بنغلاديش ولكن ما وجدت الفرصة لتحقيق هذه الأهداف الخبيثة لأن القوات البنغلاديشية أصبحت مستعدة لمقاومة هذه الإجراءات الهندية ضد هذه البلاد المسلمة .

وهكذا وقع ما وقع في حق المسلمين الهنود مرة أخرى باسم الناطقين البنغاليين وتجبرهم الحكومة الهندية المتطرفة على ترك وطنهم باسم اللغة البنغالية ولا ندري ماذا يواجه أبناء الإسلام في هذه البلاد الوثنية في المستقبل :

﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾ .